الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و ابحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

كلية اللغات و الآداب

قسم اللغة و الدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

تخصص:دراسات أدبية

بعنوان

شعرية الشخصية في رواية حومة الطليان لأحمد حمدي أنموذجا

إعداد الطالبات:

كشيط نسرين

سياح خديجة

بركون حفيظة

تحت إشراف الأستاذ:

سالم بن لباد

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر و عرفان

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" صدق الله العظيم.

نحمد الله و نشكره جزيل الشكر على فضله و نعمه، و على منحنا الإرادة و الصبر و القوة لإتمام هذا العمل، و نتقدم بخالص الشكر و العرفان لمن كان عونا لنا طيلة هذا المشوار و لم يبخل بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي أنارت لنا الدرب.

أستاذي الكريم الفاضل "سالم بن لباد"

كما نتشرف بتقديم أسمى عبارات الامتنان و الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

لقد شغلت الشعرية دراستي النقد الأدبي قديما و حديثا، فحاولت النزعة الأفلاطونية و معها الأرسطية مداعبة الكون الشعري مداعبات نقدية حرة، و لعل أرسطو أول من تناول في كتابه فن الشعر" هذا الموضوع النقدي مبينا مجالات الشعر التي تتجسد في النص الأدبي بكل مكوناته اللغوية، و الصوتية، و الدلالية، فالشعرية من أكثر المفاهيم اللغوية استقطابا للجدل، و البحث في الدراسات الأدبية، و قد أدى هذا الاستقطاب إلى نشوء تيارات و اتجاهات كثيرة اعتنت بتحديد المفهوم، و هي تمثل الخصائص التي تجعل من الشعر شعرا، فاحتلت مركزا أساسيا في الخطاب النقدي الحديث و المعاصر، و حظيت باهتمام الناقد العربي و أسالت الكثير من الحبر، فقد أحدث هذا المفهوم تضارا في الآراء بين النقاد على مستوى ترجمته التي اتخذت وجوها متعددة، فمنهم من ترجمها إلى الإنشائية أو البويطقة أو الشاعرية، لكن أكثر هذه المصطلحات رواجا هو مصطلح الشعرية، ففي هذا الصدد تطرقنا في بحثنا هذا الموسوم **شعرية الشخصية في رواية حومة الطليان لأحمد حمدي أنموذج** و أخذنا بعين الاعتبار أن الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيدا أو تركيبا، فهي تشمل كافة الصفات الجسمية و العقلية و الوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض، و في تكاملها في شخص معين بتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة، و لهذا تعددت الآراء و تباينت المحاولات التي تعالج مفهوم الشخصية و أنواعها، و اختلفت تعاريفها اختلافا كبيرا، فمن التعاريف ما يتناول الشخصية كما يراها الغير، فتصف الأثر الذي تتركه مجموعة الصفات الجسمية ، و العقلية، و الوجدانية للشخص في الآخرين، و من التعاريف ما تناول الشخصية كما يحسها و يتصورها الفرد نفسه، و تدور كذلك حول شعور الشخص بذاتيته، و وحدته، لذا سنحاول أن نتطرق إلى أهم النظريات التي تناولت و فسرت الشخصية و وجهات النظر المختلفة حول مفهومها و بنائه .

كثيرة هي الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الشعرية أهمها كتاب **الشعرية العربية**" لأدونسيس الذي حاول من خلاله الوقوف على الخطوط العريضة التي مرت بها الشعرية في تطورها، و كذلك أيضا كتاب **في الشعرية**" لكمال أبو ديب و الذي اعتمد على المصب الغربي في دراسة . أما كتاب

الشعرية العربية مرجعياتها و دلالاتها النصية لمشري بن خليفة فقد حوى تتبع مسار الشعرية العربية في مختلف مراحلها، أما كتاب مفاهيم الشعرية لحسن ناظم فقد كان عبارة عن بحث في أصول و جذور مصطلح الشعرية، ثم الوقوف على علاقتها بمختلف فروع علم اللغة، كما تطرق أيضا إلى أنواع الشعرية مثل شعرية الانزياح، و شعرية التماثل .

أما فيما يخص أهم الدراسات التي تناولت موضوع الشخصية نذكر : " **بنية النص السردي** " لحميد لحميداني، " **علم السرد** " لصادق تسومة، " **في نظرية الرواية** " لعبد الملك مرتاض، " **تحليل النص السردي** " لمحمد بوعز .

و بناء على ما سبق فإن الإشكالية التي يعالجها البحث و يحاول أن يقدم لها إجابات تتلخص فيما يلي :

- ما مفهوم الشعرية عند العرب و الغرب قديما و حديثا؟
- ما مفهوم الشخصية , أهم أنواعها؟
- ما هي أهم المراحل التي مرت بها الرواية الجزائرية خلال تطورها؟
- ما وظيفة الشخصية في رواية حومة حومة الطليان لأحمد حمدي أنموذجا؟

و فيما يخص المنهج المتبع في معالجة هذا الموضوع، فإننا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يلائم هذه الدراسة .

و الهدف من معالجة هذا الموضوع هو توضيح مفاهيم الشعرية و مفاهيم الشخصية و التعرف على الرواية الجزائرية و كيف تطورت تاريخيا .

و قد شكل البحث من مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر و المراجع .

مقدمة قد أعطت تصورا شاملا للموضوع، و إعطاء فكرة عامة تشمل جميع عناصر البحث .

مدخل أدرج تحت عنوان تحديد مصطلحات تحدثنا فيه عن مفهوم الشعرية عند العرب قديما و حديثا و عن مفهوم الشخصية عند علماء النفس و الفلاسفة و الأدباء و النقا .

الفصل : نبذة تاريخية عن الرواية الجزائرية حيث قمنا بتعريف الرواية لغة و اصطلاحا و تطرقنا أيضا إلى نشأة الرواية الجزائرية و أهم مراحل تطورها بالإضافة إلى أهم رواد الرواية الجزائري .

الفصل الثاني : هو الفصل التطبيقي أدرجناه تحت عنوان جمالية الشعرية في توظيف الشخصية في رواية حومة الطليان أنموذجا من خلاله قدمنا تعريفا للكاتب أحمد حمدي و حاولنا استخراج أهم الوظائف المتعلقة بشخصيات الرواية و قدمنا ملخصا لرواية حومة الطليان لأحمد حمدي، أما خاتمة البحث فقد تضمنت أفكار البحث في شكل حوصلة مختصرة أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا فهي : قلة المصادر و المراجع خاصة المتعلقة برواية حومة الطليان لأحمد حمدي، و تضارب الآراء حول مفهوم الشخصية و أهمتها في الرواية، إضافة إلى صعوبة جمع المادة العلمية و تربيتها .

و فيما يخص المصادر و المراجع المعتمدة في بحثنا نذكر :

- كما أبو ديب " في الشعريا "
- ابن سينا، كتاب الشفاء "
- بشير تاوريت، الحقيقة الشعريا "
- حسن ناظم مفاهيم الشعريا "
- سامية حسن الساعاتي الثقافة و الشخصي "
- عبد الملك مرتاض في نظرية الروايا "
- واسيني الأعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر "

- و في الأخير نحن مدينات بالشكر لأستاذنا الفاضل سالم بن لبا) لما بذله معنا من جهد كبير لإنجاز هذا البحث .

المدخل: تحديد المصطلحات

1- مفهوم الشعرية لغة و اصطلاحا

2- مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا

3- أنواع الشخصية

أولا: مفهوم الشعرية

1- لغة: ورد في معجم مقاييس اللغة "لابن الفارس" أن الشين و العين و الراء معروفان يدل أحدهما على الثبات و الآخر علم، علم... و شعرت بالشيء إذا علمته و فطنت له"[1]

و جاء في كتاب أساس البلاغة "للزمخشري" شعر فلان أي قال الشعر ... و ما شعرت به أي ما فطنت له و علمته"[2] .

و كما ورد في لسان العرب "لابن منظور" شعر بمعنى علم ... و ليت شعري أي ليت علمي أو ليتني علمت، الشعر منظوم القول"[3].

و الشاعر poet باللغة الإنجليزية مشتقة من الكلمة اليونانية poiein بمعنى يصنع أو يبدع هنا هو الأصل في معنى الشاعر بالنقد الأوروبي و كلمة شاعر في اللغة العربية مشتقة من كلمة شعر بمعنى أحسن و علم، و سمي بذبك لفظته و رقة ورقة شعوره، و الشعر عند العرب يعتبر صناعة.

اصطلاحا: اختلف الدارسون و النقاد في تحديد مفهوم الشعرية كل حسب قناعته العلمية.

2- مفهوم الشعرية عند الغرب قديما:

إن الدارسين و المتتبعين لتاريخ الأدب وجدوا أن مصطلح الشعرية يعود إلى "أرسطو" في كتابه " في الشعر" فهو يرى أن الشعر بشكل عام قد نشأ عن سببين، كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية: فالسبب الأول هو المحاكاة و هي خاصية فطرية، و يرثها الإنسان منذ طفولته و يفترق الإنسان عن سائر الأحياء في أنه أكثرها استعدادا للمحاكاة، و بأنه يتعلم عن طريقها معارفه الأولى و السبب الثاني "يكمن في المتعة

[1]- ابن الفارس، مقياس اللغة، ج 3، تحقيق عبد السلام هرون، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2002، ص 209.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة مادة " س ع د"، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 321.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، دار الحديثة، القاهرة، 2003، ص 125.

و اللذة التي يشعر بها الإنسان إزاء أعمال المحاكاة و الشاهد على ذلك هو التجربة، فمع أننا يمكن أن تتألم لرؤية بعض الأشياء إلا أننا نستمتع برؤيتها هي نفسها"[1]

إذا فالشعرية عند أرسطو تعني قول الشعر حيث يحاكي الشاعر مظاهر الطبيعة فالطبيعة عند أرسطو ناقصة و قد جاء الفن أو الشعر ليكمل هذا النقص في الطبيعة.

و قد جاء في تعريف "أفلاطون" للجهال بأنه " الشيء الذي تكون به الأشياء جميلة" [2] بمعنى تلك الأجزاء المنسجمة و التي تتحد فيما بينها لتشكل لنا شعرية الجمال و فنيته، " إن أفلاطون بهذا التعريف للجمال قد أعطى تعريفا غير مباشر للشعرية، فالشيء الذي يجعل الأشياء جميلة في نظره هو ذلك الانسجام بين العالم التخيلي الذي ينشئه الفنان بالموازاة مع العالم الحقيقي المعبر عنه باللغة" [3] ، " و قد يكون تلك العناصر المشكلة للمادة الشعرية، المتمثلة في العادات و الأخلاق و ما يتنزل في سياقها و ما له علاقة بالمحتوى الأخلاقي و المعرفي للشعر، ذلك أن ما يشكل عناصر الصورة الشعرية يسقط به التخيل أو المحاكاة و الوزن و اللحن أحيان".[4]

3- مفهوم الشعرية عند العرب حديثا:

إن المتتبع لمصطلح الشعرية قديما و حديثا يجد أن الدراسات الغربية الحديثة قد أولت اهتماما بالغا لهذا المصطلح، معتمدة على أراء "أرسطو" السابقة حيث حاولت كل دراسة أن تعطيه تحديدا معينا دلالة خاصة، و من بين الدارسين الذين بحثوا في هذا المصطلح "رومان جاكيسون" ROMAN JAKOBSON

[1]- ينظر، أرسطو طاليس، فن لاشعر، ترجمة ابراهيم عمارة، مكتبة الأنجلو المصرية ص 79.

[2]- تزفيطان تودورف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة، دار توبقال، ط2، المغرب، 1902، ص 36.

[3]- بشير تاوريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2010، ص 278.

[4]- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 1994، ص 19.

الذي انطلق من الوظائف الستة التي وضعها للدورة التواصلية حيث يقول "إذا ظهرت الوظيفة الشعرية و بلغت أهميتها درجة الهيمنة في أثر أدبي فإننا سنتحدث حينئذ عن شعر"[1].

حيث حاول جاكيسون البحث في الإشكالية التالية: ما الذي يجعل الشعر شعرا؟ فالوظيفة الشعرية في نظره هي التي تجعل الرسالة أثرا أدبيا فالشعرية عند جاكيسون "تتكون من تواصل النص بمتلقيه، ذلك أن الشعر ليس له معنى محدد، و لا يعبر عن فكرة بل قائم على تعدد المعاني و تنوعها، إنه لغة داخل لغة"[2]فالشعر حسبه قائم على تنوع المعاني و تعددها.

و يخلص "جاكسون" إلى أن الشعرية تتجسد في كون "الكلمة تدرك بوصفها كلمة، و ليس بديلا عن الشيء المسمى، و لا كانبثاق الانفعال، و تتجلى في كون الكلمات و تركيبها و دلالتها و شكلها الخارجي و الداخلي، ليست مجرد إمارات مختلفة عن الواقع، بل لها وزنها الخاص و قيمتها الخاصة"[3].

في رأي جاكيسون أن الكلمة إذا اتبعت بغرض و طعمت بحركات و ديكور و سينوغرافيا تكتسب أبعادا دلالية أوسع، من أن لو نطقت بمفردها و أرحب من أن تلفظ هكذا دون إلحاقا بهكذا و سائل، و بخاصة إذا دعمت هذه الوسائل المرئية بأدوات لفظية كالتكرار و القافية و السجع و الترصيع و المقابلة و التنغيم، حيث يقول "جاكيسون": "غن الشعر يعتمد على الترابط بالمشابهة، بينما الترابط بالمجاورة هو الذي يعطي للنشر السردي زحمه الأساسي"[4].

من خلال هذا القول نرى بأن جاكيسون بنى رأيه على ثنائية (الشعر – النثر) اللذان نجدهما غالبا في النص المسرحي أو الدرامي.

---

[1]– رومان جاكيسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي و مبارك حنوز، دارتوبقال للنشر، ط1، المغرب، 1988، ص 19.

[2]– مصطفى دراوش، شعرية التأصيل في الرؤية النقدية التراثية، مجلة مخبر تحليل الخطاب، العدد الثاني، جامعة تيزي وزو، 2007، ص 79.

[3]– رومان جاكيسون، قضايا الشعرية، ص 19.

[4]– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري لاستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1982، ص 149.

و من النقاد أيضا الذين اهتموا بالشعرية "جون كوهن" الذي انطلق في تعريفه لها من الأسلوب الذي يقوم على منطلق "الانزياح" الذي يعني الخروج عن المألوف، لذلك قد عني بالشعر في حين أقصى النثر من خانة الشعرية، لأن لغة النثر في نظر كوهن عادية لا تحدث أثارا جمالية، بعكس الشعر فلغته مصنوعة يصيبها الانحراف، لذلك نجد أساليبه تحمل قيما جمالية.

حيث يقول جون كوهن "إن الشاعر لا يتكلم مثل الآخرين، و إن كلمة غير طبيعي، حيث يتحول الواقع إلى حكم يتمازج فيه المعقول و اللامعقول"[1].

هذا معناه أن الشاعر لع لغة فريدة خاصة به يستطيع من خلالها أن يحول الواقع إلى حكم. و يقر بذبك صراحة في قوله أيضا "إن الشريعة علم موضوعه الشعر، و أنها علم الأسلوب الشعري"[2].

فهو قد سعى بالشعرية إلى أن تكون المقياس الأساسي للتمييز بين الشعر و النثر.

و خلاصة القول أن جون كوهن يبني مفهومه للشعرية على الارتياح، و يرى "بأنه عامل أساسي من عوامل توليد الغموض في الشعر، لأتن التركيب الجديد للكلمات في ضوء علاقات جديدة هو الذي يحول العبارة الشعرية و النص الشعري إلى شعاع دلالي مكثف"[3].

معنى القول السابق أن اللغة في النص الدرامي سواء كان شعرا أو شرا، نادرا ما تبقى على حالها في الاستعمال، فهي كثيرا ما تخضع للانزياح.

[1]– جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الوالي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص 37.

[2]– المرجع نفسه، ص 16.

[3]– بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية، دط، ص 313.

4- مفهوم الشعرية عند العرب قديما:

مثلما اختلف مفهوم الشعرية عند العلماء و النقاد الغربيين، اختلف و تباين كذلك عند العلماء و النقاد العربيين حيث نجد عدة علماء، اختلفوا في مفهوم الشعرية من بينهم "الفرابي" الذي يقول: " و التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض، و ترتيبها و تحسنها، فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطيبة ثم الشعرية قليلا قليلا"[1].

فالشعرية غي رأيه ظاهرة فنية ناتجة عن تكثير الألفاض و ترتيبها و تحسينها فيؤدي ذلك إلى تجلي أسلوب معين على أسلوب الشاعر تطغى على نصه فيكتسب صفة الخطابة ثم صفة الشعرية.

إضافة إلى هذا نجد "بن سينا" يقدم معنى نفسي يرتبط بغريزة الإنسان، الساعية إلى المحاكاة حيث يقول "إن السبب المولد للشعر شيئان أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة، و السبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق، و الألحان طبعا، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان، فمالت إليها الأنفس و أوجدتها، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية، و جعلت تنموا يسيرا يسيرا تابعة للطباع، و أكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا، و انبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم، و قريحته في خاصته، و يحسب خلقه و عاداته"[2] يتضح من خلال هذا القول أن الشعرية نشأت عن سببين هما الالتذاذ بالمحاكاة و حب الناس للتأليف و الألحان و أخذت الشعرية تتطور شيئا فشيئا مرتبطة بالغريزة الإنسانية.

5- مفهوم الشعرية عند العرب حديثا:

تأثرت الشعرية العربية حديثا فالشعرية الغربية، و سنستعرض فيما يلي أهم الشعريات العربية الحديثة التي أثرت في الحركة الأدبية و النقدية العربية على حد سواء.ينطلق كمال أبو دين "في بناء رؤياه

[1]- الفرابي أبو نصر، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، ص 141.

[2]- ابن سينا، كتاب الشفاء لضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار صادر، ط 1، بيروت، 1982، ص 172.

الشعرية في مفهوم الفجوة أو مسافة التوتر، منطلقا من مفهوم الانزياح عند "جون كوهن" – كما مر سبقا بانيا إياها على ثنائية العلائقية و الكلية، رافضا فكرة الظاهرة المفردة فهي إذا "خصيصة علائقية تتجسد في النص من شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية، و في حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها فيتحول إلى فاعلية خلق للشعرية و مؤشر على وجودها" [1] فالشعرية عند كمال أبو دين تخلف فضاء الفجوة، أو مسافة التوتر لدى القارئ، عندما تتموضع الأشياء في فضاء من العلاقات على غير المألوف، فيتحقق بذبك الانزياح.

إضافة إلى هذا نجد "عبد الله الغذامي" الذي ينطلق من شعرية القراءة و التلقي، و ضرورة الانفتاح على مستوى القراءة لكشف مفهومه للشعرية التي يعتبرها "مثقلة بروح التمرد و عنصر الإدهاش، تهوى كسر كل مألوف منتهكة لقوانين العادة. مما ينتج عن ذلك تحويل اللغة من كونها انعكاسا للعالم، إلى أن تكون في نفسها عالما آخر بديلا عن ذلك العالم، إنها سحر البيان" [2] فهو يرى من خلال هذا القول أن الشعرية مفحمة بالتمرد و التشويق و تميل كثيرا إلى الغموض و الخروج عن المألوف فيتكون من خلالها عالم آخر عميق و غامض، فالشعرية حسبه هي ثورة على القوالب القديمة شكلا و مضمونا.

و خلاصة القول، فإن مفهوم الشعرية قد تطور في النقدين الغربي و العربي خاصة بعد ظهور الدراسات البنيوية، حيث تطورت حتى صارت منهجا له، أدواته و أساليبه الإجرائية فاتسعت من البحث الضيق في بلاغة اللغة، أي آفاق أوسع تتعلق بالنص من حيث تركيبته الداخلية و علاقاته بغيره من النصوص. فالشعرية لا تقتضي بانقضاء الزمن بل تتجدد بتحدد المذاهب.

[1]– كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1962، ص 235– 238.

[2]– عبد الله الغذامي، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، مصر، 1998، ص 26.

الشخصية:

لغة:

تعرف الشخصية في عدة معاجم مثل لسان العرب تحت مادة ش.خ.ص الشخص جماعة شخص الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص و الشخص سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد تقول: ثلاثة أشخص و كل شيء رأيت جسمانة فقد رأيت شخصه.

و الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد به إثبات الذات فاستعير بها لفظ شخص[1].

إذا وردت لفظة شخصية لابن منظور بالتعريف اللغوي أنه يحمل في معانيه و دلالته الظهور و البروز، و هي تحمل نفس المعاني في قاموس المحيط فنجد: الشخص: سواد الإنسان و غيره تراه من بعد ج: أشخص و شخوص و أشخاص، و شخص كمنع شخوص: ارتفع"[2]

و قد ظهرت كلمة الشخصية في معجم الوسيط "مجمع اللغة العربية: "الشخصية صفات تميز الشخص من غيره و يقال فلان و شخصيته قوية ذو صفات متميزة و إرادة و كيان مستقل"[3].

و جاء في معجم (الزائد) الذي وضعه "جبران مسعود" الشخصية الخصائص الجسمية و العقلية و العاطفية التي تميز إنسانا معينا من مستواه"[4].

إن الشخصية من المفهوم اللغوي نستنتج أن معظم المعاجم القديمة تشترك في نفس التعريف، أما في المعاجم الحديثة فلها نظرة مغايرة بأنها هي التي تقوم بتحريك و تطوير الأحداث في الرواية.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج8، دط، وزارة الشؤون الإسلامية ، المملكة العربية السعودية، ص 2، 3.

[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح و إشراف، محمد نعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص 621.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دط، دار المعارف، مصر، 1972، ص 475.

[4]– جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، ط7 دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، 1992، ص 467.

اصطلاحا:

تعدد مفهوم الشخصية بتعدد الرؤى و اختلاف وجهات النظر و تتشعب المعارف و العلوم فتناولها بالدراسة علماء النفس و علماء الاجتماع و علماء اللغة و الأدب...و الأصل في كلمة شخصية personality أنها مشتقة من لفظ لاتيني persona و معناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، و كان هذا اللفظ مرتبطا بالتمثيل المسرحي حيث يبدو الشخص للغير عن طريق ما يأتيه من حديث و حركات ظاهرة و غرض استعمال القناع هو تشخيص خلق الشخصية. [1]

هذا التعبير يعبر عن المظهر الخارجي الشخصية.

الشخصية من المنظور الاجتماعي:

نتناول وجهة نظر علماء الاجتماع فنجد أنهم يربطون الشخصية و بين البيئة المحيطة فالشخصية في نظرهم هي: "نتائج التفاعل الاجتماعي و الثقافي بين الفرد و مجتمعه، و يجب دراسة الشخصية كموضوع من خلال دراسة المجتمع و الثقافة لأن الشخصية تنهض – أصلا– على مقومات اجتماعية و ثقافية..."[2].

إذن الشخصية هي مجموع مكون من عادات و تقاليد المجتمع تعبر عن أفكار و اتجاهات الفرد و مكانته في المجتمع الذي ينتمي إليه.

الشخصية من المنظور النفسي:

[1]– سامية حسن الساعاتي، الثقافة و الشخصية، (بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط2)، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 116.

[2]– محمد أبو الفتوح العقيقي، البطولة بين الشعر الغنائي و السيرة الشعبية، عنترة بن شداد أنموذجا، ط 1، ابتراك للطباعة و النشر، القاهرة، 2001، ص 10.

تعرف الشخصية عند علماء النفس كونها من أشد المفاهيم تركيبا و تعقيدا، لأنها تشمل خصائص وصفات مكونة الجسمية و النفسية و الوراثية و الخلقية فنجد مورتين برنس Morton prince حيث يرى أن الشخصية هي اجتماع لعدد من العناصر أو لمكونات الأساسية فيقول عنها "هي حاصل جمع كل الاستعدادات و الميول و الغرائز و الدوافع و القوى البيولوجية الفطرية الموروثة، كذلك الصفات و الاستعدادات و الميول المكتسبة من الخبرة".

الشخصية من المنظور الفلسفي:

تعرف الشخصية منذ القدم فقد عرفها أرسطو في كتابه "فن الشعر" عن الشخصية يقول: "لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل، فقد كان من الضروري، لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل، و تكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية و الفكر و تنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، و هذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث"[1].

إن أرسطو حسب تعريفه الشخصية في كتابه لم يولي اهتماما بالشخصية فهو يعتبرها عنصرا ثانويا تنبثق من الأحداث.

تنتقل إلى تعريف الشخصية من الجانب الأدبي و المسرحي و نجد أن الشخصية في الرواية تتشكل بتفاعلها مع ملامح الرواية، و الروائي ينتقي شخصيات روايته بحكمة و عناية و يضعها في المكان المناسب. و يقول عبد المالك مرتاض عن الشخصية: " إن الشخصية ! عالم معقد شديد التركيب المتباين

[1]– حياة الفرادي، لا شخصية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي، مذكرة لنسل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية كلية الآداب و اللغات، محمد خيضر ، بسكرة، 2016/2015، ص 13.

المتنوع و تعدد بتعدد الأهواء و المذاهب و الإيديولوجيات و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية"[1].

يرى عبد المالك مرتاض أن تكوين الشخصية تتعدد و تتغير حسب الثقافات و المذاهب.

و يرى كذلك أن الشخصية مرت بمراحل متعددة و ترتبط بازدهار الرواية التاريخية و الاجتماعية في الحرب العالمية الثانية، و انبثقت عنها فكرة التجديد و هي تنكر الشخصية حيث يقول "فإذا مدرسة للرواية الجديدة تنشأ نشيطة متمردة على لحياة، رافضة للتاريخ، منكرة لوجود الشخصية"[2].

أنواعها:

تتعدد الشخصيات في الأعمال الأدبية أو الروائية و تصنف حسب أطوارها فنجد:

الشخصية الرئيسية : و يسميها بعض النقاد "الشخصية المكثفة أو النامية و هي الشخصية المركبة و المعقدة، التي لا تستقر على حال، و لا يستطيع القارئ أن يعرف مسبقا ما يسوء إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال، و متبدلة الأطوار فهي في كل مرفق على شأن و عي المغامرة الشجاعة المعقدة، و هي تنمو و تتطور و المعيار الحقيقي للحكم على نموها هو قدرتها على الإدهاش و الإقناع.

الشخصية المسطحة:

و هي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية، و لا تنمو و لا تتطور بتغيير العلائق البشرية أو بنمو الصراع: الذي هو أساس الرواية إذ تبقى ثابتة في جوهرها و قد تبنى هذه الشخصية على فكرة واحدة، و هذا النوع من الشخصيات أيسر تصوير و اضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط، و تستخدم الشخصية لإلقاء الضوء على الشخصية الرئيسية أو البطل.

[1]– د.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت، 1984، ص 73.

[2]– د. عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 92.

الشخصية النموذجية:

هي الشخصية التي يرسمها الروائي بوصفها ممثلة لجيل أو طبقة أو فئة أو مجتمع، و تبرز فيها اتجاهات ما يمثله و سماته المميزة، و تمتاز عن الشخصية العادية، و يهدف الروائي منها إلى بيان رؤيته نحو الفئة المستهدفة.

الشخصية المحورية:

قد تفتقد الرواية للصراع و يغب عنها الحدث و بهذا تفتقد البطل و يظهر فيها ما يطلق عليه النقاد الشخصية المحورية.

الشخصية الثانوية:

هناك شخصيات ذات دور أو أدوار ثانوية لابد أن يقوم بينها رباط يوحد اتجاه القصة، و تتلاقى الشخصيات في حركتها نحو مصائرها"[1].

[1]– عامر غرايبية، الشخصية الروائية وظيفتها، أنواعها، سماتها، منتدى معمري للعلوم maamri iln 2010 you7.com ، 4 يوليو 2001 19:9 15-05-2018.

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن الرواية الجزائرية

1- نشأة الرواية الجزائرية و تطورها

2- أهم رواد الرواية الجزائرية

أولا: الرواية الجزائرية بين النشأة و التطور

1- مفهوم الرواية:

الرواية من الفنون الأدبية النثرية التي أثارت الكثير النقاش ، و هي عبارة عن قصة مطولة تصور المجتمع و تحكي الواقع بأسلوب شيق، و قد ظهرت عند الغرب في القرن الحادي عشر، ثم انتقلت بعد ذلك إلينا عن طريق الترجمة و الصحافة.

فهي تتحدث عن مواقف و تجارب البشرية في زمان و مكان معين، لتعطينا العبرة و النصيحة و هي تختص بالمواضيع العاطفية و التاريخية و الاجتماعية و النفسية، لذلك أردنا البحث في مصطلح الرواية، و خصصنا بالذكر الرواية الجزائرية، فطرحنا الإشكال التالي: ما الرواية؟ و كيف نشأت الرواية الجزائرية و تطورت؟.

الرواية لغة:

تعددت التعريفات في المعاجم اللغوية حيث نجد "رويت على أهل و لأهلي، إذا أتيتهم بالماء، و رويت الحديث و الشعر رواية، فأناروا، في الماء و الشعر و الحدين من قوم رواة.

و قال يعقوب و رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء، و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أيضا، و رويت في الأمر، إذا نظرت فيه و فكرت و الراوي: حرق القافية، يقال قصيدتان على روى واحد، و اروي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي.

و ارتوى الحبل، غلطت قواه، و ارتوت مقال الرجل، اعتدلت و غلظت"[1].

[1]- ينظر، إسماعيل بن جماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، الجزء السادس، دار العلم للملايين، ط 1، القاهرة 1965م، ط2، 1979م، ط3، 1984م، باب (روي) ص، ص 2364- 2365.

اصطلاحا:

إن الرواية كما يعرفها باختين "متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية و القصصية و التصويرية و غيرها" [1]، فهي حسب رأيه متنوعة و تختلف عن سائر الأنواع الأدبية كالقصة القصيرة و الشعر و المقال القصصي، فهي ليست أحادية الصوت، أما مادتها فثانوية عكس الأنواع الأدبية الأخرى التي تستخدم مادة أولية لتعبر بها عن مشاعر المبدع و أحاسيسه.

و الرواية كما يقول "ميشال بوتور Muchel Butor "هي شكل من أشكال القصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا في المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة، فنحن حين نبدأ الكلام حتى موتنا محاط بالقصص دون انقطاع، في الأسرة أولا ثم في المدرسة، ثم من خصل اللقاءات و المطالعات، و ليس الآخرون بالنسبة إلينا ما رأينا، فيهم بأعيننا و حسب، بل هم إلى ذلك أخبرونا به عن أنفسهم أو ما أخبرنا به غيرهم عنهم، و ليسوا كذلك أولئك الذين عرفناهم بل كل الذين ترامت غلينا أخبارهم، و هذا لا ينطبق على الناس وحدهم بل ينطبق كذلك حتى على الأشياء و الأماكن التي لم أذهب إليها و لكنها وصفت لي"[2].

فالرواية حسب هذا الرأي هي التعبير عن الأحداث المروية، و قد لازمت الإنسان منذ أقدم العصور حتى الآن.

و يرى محمد غنيمي هلال أ، الرواية هي: "تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب النفسية في المجتمع و بلد خاص، و تتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها، و يجلوها، و تؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة و تتأثر به"[3].

[1]– عبد الرحيم الكردي، السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، 2003.

[2]– خليل رزفق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1، لبنان، 1998، ص 7.

[3]– المرجع نفسه، ص 9.

فالرواية حسب رأي محمد غنيمي هلال هي انعكاس لمظاهر الحياة و تعبير عن حاجيات الإنسان الاجتماعية و النفسية التي تؤثر و تتأثر به.

2- نشأة الرواية الجزائرية و تطورها:

1- النشأة:

إن نشاة الرواية الجزائرية متصلة بنشأتها في الوطن العربي و قد تأخرت في الظهور مقارنة مع الفنون الأدبية الأخرى كالقصيدة الشعرية و الأقصوصة التي كانت بطبيعة الحال تعبر عن الصراعات السياسية و الحضارية في تلك الفترة في الجزائر "... تأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية التقليدية الأخرى... إن ظروف الصراع السياسي و الحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري، كانت تقتضي الانفعال في النظرة، و السرعة في رد الفعل، و عدم التأني في التعبير عن المواقف و المشاعر، و هي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية و الأقصوصة التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية، و فنية واضحة، و نحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت أقرب إلى الصراع السياسي و الحضاري"[1].

فنشأة الرواية الجزائرية متصلة بنشأتها في الوطن العربي و قد تأخرت بالظهور مقارنة مع الفنون الأدبية الأخرى كالقصيدة الشعرية و الأقصوصة التي كانت تعبر عن الصراعات السياسية و الحضارية في تلك الفترة في الجزائر.

[1]- محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دط، الجزائر، 1983.

فالرواية الجزائرية لها جذور عربية و إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني و السير النبوية، و مقامات الهمداني و الحريري، و الرسائل و الرحلات، و قد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو حكاية العشاق في الحب و الاشتياق.

2- تطورها:

لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع، و نقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع فعل الظروف و العوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، و من الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صغت بصيغة ثورية خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الاشتراكي، و هذا ما نجده في عقد السبعينات و دخلت الرواية فيما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة و نضال و انهزام.

إذا انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه و عايشه في زمن من الأزمنة، اصطلح عليه "بأدب الأزمة"[1].

من خلال هذا الرأي يتضح لنا أن الرواية الجزائرية انبثقت من رحم الواقع ونشأت نتيجة عوامل و ظروف كان أهمها محاربة الاستعمال، و استحضار حرب التحرير من باب التمجيد و التلذذ بالذكرى.

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات:

إن مرحلة السبعينات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، و ذلك من خلال أعمال "عبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب"، و " ما لا تذره الرياح لمحمد عرعار"، و "اللاز، و الزلزال للطاهر و طار"، "فمع بداية السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة، كانت الولادة الثانية و الأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية"[2].

حيث أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية.

[1]- ادريس بودیبة، الرؤية و البنية في روايات الطاهر و الطار، طبعة 1، 2000م، ص 50،51.

[2]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986، ص 90.

"لقد استطاع وطار أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي، مستفيدا من ثقافته التراثية و من واقعه الذي يعيشه بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزب و الذي كون لديه القناعة التاريخية التي تعتبر أن الفن ليس مجرد تعبير عن الواقع بل هو أداة فعالة لتغييره"[1].

بفضل المكانة السياسية التي اكتسبها الطاهر وطار تمكن من إعطاء الرواية التي نشأت بين يديه بعضا سياسيا.

و نفس الشيء نجده عند مرزاق بقطاش، في روايته الأولى "طيور في الظهيرة" فقد حاول أن يغطي فنيا انجازات الثورة الوطنية التي لم تتح فيها الظروف الصعبة، للرواية العربية في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي، فمرزاق بقطاش يحاول أن يرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان الاستعمار الفرنسي"[2]، لقد كانت الرواية في هاته الفترة تجسيدا للظروف الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و القافية، حيث شهدت هاته الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السبعينات في عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية. و نجد في هاته الفترة أهم الأعمال الآتية:

- اللاز، الزلزال، القصر و الحواب، عرس بعل، العشق و الموت في الزمن الحراشي للطاهر و الطار.

- طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش.

- ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح لعبد الحميد بن هدوقة.

- جغرافيا الأجساد المحروقة، وقائع عن أوجال عامر صوب البحر لواسيني الأعرج، و غيرها من الأعمال الروائية التي بقت خالدة حتى الآن.

[1]- أحمد عطية، مع نجيب محفوظ، دار الجيل، ط1، بيروت1977، ص 130.

[2]- واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 90.

الرواية الجزائرية في الثمانينات:

إن التجربة الروائية للكتاب الجزائريون في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت فغي مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديدي حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري، و من التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل: "وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981، و "أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983م، و "رواية "نوار اللوز" أو "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982م التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال و كتاب "المقريري" "إغاثة الأمة لكشف الغمة".[1]

يمكننا بأن نقول بأن الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات اتخذت منحا مغايرا و ذلك راجع لهذه الأسباب، الوضع الاجتماعي، و الاقتصادي و السياسي للبلاد و ظهور جيل جديد من الكتاب و سياسة التعريب المنتهجة في السبعينات.

فنجد مثلا واسيني الأعرج الذي اتخذ نمطا روائيا آخر كـــ "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983م التي تتكلم عن الشيوعية في الجزائر.

"كما تابع طاهر وطار في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني في رواية اللاز، و هي تجربة العشق و الموت في زمن الحراشي سنة 1980م الذي يرسم فيها شأن الثورة بعد الاستقلال"[2].

إن الخاصية التي تميز هذه الفترة هو السعي الجاد من رواد الرواية الجزائرية العربية إلى الانخراط ضمن التوجه الجديد في الممارسة الروائية و الاستفادة من تقنيات الرواية الجديدة سواء العربية منها أو العالمية حيث نشر عبد الحميد بن هدوقة روايته "الجازية و الدراويش" سنة 1983م التي مثلت إضافة

[1]– بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المطبعة المغاربية للطبع و الإشهار، ط 1، تونس، 2005، ص 09.

[2]– نبيل سليمان، التجريب في الرواية الجزائرية، (د،ط) (د، ت)، ص 68.

نوعية لمسيرته في علمه الروائي، حيث استثمر فيها سيرة بن هلال يتناول من خلالها إشكاليات الثروة زمن الاستقلال و كتابة الطاهر والطار كروايته "الحوت و القصر" سنة 1980م.[1]

فالتجارب الروائية الجزائرية كانت معالجة لقضايا الواقع المعاش في الثمانينات فكان هناك اختلاف بين الكتاب في كيفية كتابة النص الخطابي، إذ رأى بعضهم في التأصيل السبيل الأمثل لتحقيق الحداثة، و البعض الآخر رأى التجديد عن طريق الاشتغال المكثف على اللغة.[2]

و على الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها الرواية في هذه الفترة إلا أنها كانت لديها صيغتها الخاصة التي تميزت بها عن نظيراتها في الفترات السابقة و الدليل على ذلك ظهور عدة روايات جديدة لها مكانتها في الأدب الجزائري الروائي، بأنامل جزائرية حاولوا إعطاء لمسة جديدة للرواية الجزائرية كمحمد مفلاح و روايته "خيرة و الحيال" 1988م و"الألواح تحترق" لمحمد رتيلي 1982م و غيرهم و أيضا رواد الرواية كالطاهر و الطار و واسيني الأعرج، رشيد بوجدرة، جيلالي خلاص الذين ساهموا في هذه الفترة بمؤلفاتهم.

الرواية الجزائرية ف التسعينات:

لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا يتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته و بالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية التي استطاع من خلالها الروائيين أن يستلهموا الأحداث و الشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به.

[1]– بن جمعة بوشوشة، التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص 09–10.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص 11

و ما تردد في روايات التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة و جحيم الإرهاب، و سواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة و التخفي و هم يشعرون دوما أن الموت يطاردهم.[1]

فلقد كانت فترة التسعينات فترة مأساوية و مؤلمة للجزائريين على حد سواء، و هذا ما أثر في النص الروائي للكاتب تأثيرا واضحا و جليا و هذا ما يؤكد بأن الرواية هي انعكاس للواقع المعاش فهي تلامس جميع مجالات الحياة السياسية، اقتصادية، اجتماعية، ... إلخ و ما يتعرض له المجتمع.

بعد الأزمة التي عصفت بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية و التي مست كل طبقات المجتمع أخذت الرواية منعرجا آخر عالج موضوع الأزمة و آثارها، فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها منها تتولد أسئلة متنها الحكائي و في أعضائها تتشكل مختلف عناصر سردها.[2]

حيث واكب الرواية الجزائرية في هذه المرحلة الجديدة مرحلة التكتلات و بهذا ظهرت رواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة، بعد توفر مناخ الحية الذي أفرزه دخول الجزائر مرحلة اختيارات جديدة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي فزالت سياسة الحزب الواحد و جاءت التعددية الحزبية و اعتبار حرية التعبير في الدستور حق من حقوق المواطنة.[3]

[1]– حسين خمري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002، ص 191.

[2]– شادية بن يحي، الرواية و متغيرات الواقع www.diwanealarab.com السبت، ماي 2011

[3]– ينظر: بن صيبات، الرواية الجزائرية نقد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي ابراهيم الشعدي، جريدة الخبر، الثلاثاء 11 جوان 2007، ص 19.

موضوع العنف السياسي (الإرهاب) و أثاره اجتماعيا و اقتصاديا و ثقافيا حيث ألف الطاهر وطار روايته "الشمعة و الدهاليز" و واسيني ألأعرج "سيدة المقام" تحدثان فيها عن الأزمة و فضح الممارسات التي تبعتها، كما جسدها آخرون في رواية "الورم" لمحمد ساري و "المراسيم و الجنائز" لبشير مفتي.[1]

من خلال ما جاء في هذه المقولات نجد بأن الرواية الجزائرية في فترة السبعينات اتخذت منعرجا جديدا لها تحاكي فيه الواقع فجل تلك الروايات كانت تتحدث عن المأساة الوطنية ، و هو ما يسمى بأدب الأزمة أو رواية الأزمة في تلك العشرية السوداء أو سنين الجمر الذي تجرع آلامها الشعب الجزائري بأسره فألقت بظلالها على الرواية فاضطرت الرواية إلى إعادة تنظيم بيتها و نتج عن ذلك انفجار النص الروائي.

فلقد اخترق الروائي الثالوث المحرم (الجنس، الدين، السياسة) و كتب عنه دون خوف أو حذر بكل حرية. و كخلاصة يمكن القول بأن الرواية في فترة التسعينات تميزت بخصائص من بينها:

"الرواية التسعينية أرخت للمحنة الوطنية بغض النظر عن المستوى الفني فلقد كانت جل مؤلفات الكتاب تتحدث عن المأساة و ذلك باختلاف كل واحد في طريقه الكتابة و الأسلوب الفني و ظهور ثورة على تقاليد الرواية السبعينية بأحداث القطيعة معها و دخول مغامرة التجريب باستثمار آليات السرد الجديدة، و انفتاح النص الروائي على روافد ثقافية متعددة لتعددية التخيل الروائي.

فلقد كانت الرواية التسعينية تتمحور حول رواية الأزمة محاورة مظاهرها بشتى الأساليب"[2]

[1]– أمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل و النشر و التوزيع، دط، دت، ص 77.

[2]– ينظر: ابراهيم عبد النور، الممارسات النقدية في الرواية الجزائرية بين الذاتية و الموضوعية قراءة ندية لروايات جزائرية ، أعمال الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة، جامعة بشار، الجزائر، 2016.

أعلام الرواية الجزائرية:

- **احلام مستغانمي:** ولدت في 1953/04/13 بتونس هي شاعرة و روائية لها حضور أدبي قوي في الساحة العربية، تحصلت على جائزة نجيب محفوظ بالقاهرة، و أشرفت في الجزائر على جائزة مالك حداد. من أهم مؤلفاتها (على مرفأ الأيام) 1972م، (الكتابة في لحظة عري) 1976م، (أكاذيب سمكة) مقالات، (ذاكرة الجسد) 1992م، (فوضى الحواس)" [1] و من مؤلفاتها أيضا "(عابر سرير) 2003م، (نسيان كوم) 2009، (قلوبهم معنا قنابلهم علينا) 2009م، (الأسود يليق بك) 2012م، حتى أنها اعتبرت أول إمرأة جزائرية، تكتب رواياتها باللغة العربية و أول كاتبة عربية معاصرة، تباع ملايين النسخ من أعمالها، مهيمنة على قائمة المبيعات للكتب لسنوات، في لبنان و الأردن و سوريا، و تونس، و الإمارات العربية المتحدة"[2].

- **أحمد رضا حوحو:** من مواليد 1912 هو أديب يجيد اللغة الفرنسية و يترجم عنها، ولد في قرية سيدي عقبة، قرب بسكرة، و سافر إلى المدينة المنورة (1934م) فكان مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية ، و سكرتيرا لمجلة "المنهل" إبان نشأتها، ثم عين مترجما بمديرية البرق و البريد العامة، و عاد إلى الجزائر حوالي سنة (1946م) فعين أستاذا بمعهد بن باديس، و عمل في جمعية العلماء المسلمين، و أصدر جريدة "الشعلة" و قام برحلات إلى الدول الاشتراكية و قبض عليه أثناء الثورة الجزائرية، و قتله الفرنسيين ، في محنة رهيبة، فكان من أوائل الكتاب الشهداء ، من آثاره (غادة أم القرى)، و (صاحب الوحي) و (أدباء المظهر)، و (نماذج بشرية)، و (في الأدب و الاجتماع) و (عشر سنوات في الحجاز)، و (مع حمار الحكيم) 1953م"[3].

---

[1]– رابح خدوسي، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط3، 2000، ص 256.

[2]– ينظر: عن الأديبة أحلام مستغانمي.

[3]– عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نزيهغن الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص 129.

– **أسيا جبار:** "اسمها الحقيقي فاطمة الزهراء يملاين، من مواليد 1936/08/04 بشرشال (تيبازة) أستاذة بكلية الأداب بجامعة الجزائر، متحصلة على شهادات عليا في التاريخ، لها مؤلفات عديدة منها (العطش) أول رواية صدرت لها عام 1957م، (أطفال العالم الجديد)، (القبرات الساذجات)، (جبل شنوة) و قد حول إلى فيلم، (بعيدا عن المدينة) و هي رواية تاريخية، عن نساء من فجر الإسلام، مستوحاة من تاريخ الطبري 1991م، تحصلت على جوائز دولية عدة منها جائزة المعرض الدولي للكتاب بفرانكفورت في ألمانيا سنة 2000م"[1].

– **رشيد بوجدرة** : "من مواليد 1941/09/05م، بعين البيضاء (أم البواقي) اشتغل بالتعليم تقلد عدة مناصب منها: أمين عام لاتحاد الكتاب الجزائريين، من مؤلفاته الروائية (الحلزون العنيد)، (الإنكار)، (القروي)، (الرعن)، (الإرثة)، (ضربة جزاء)، (التطابق)، (التفكك)، (البلبات امرأة أرق)، (ألف عام و عام من الحنين)، (الحياة في مكان)، (تيميمون)".[2]

– **الطاهر والطار** : "من مواليد 15–08–1936م، بمداوروش (سوق أهراس)، أديب روائي ، تقلد وظائف عدة، أهمها مفتش وطني بحزب جبهة التحرير الوطني، رئيس مدير عام مؤسسة الإذاعة بقنواتها المختلفة (1990–1991م)، مؤسس (مع عدد من الأدباء الجزائريين و مثقفيها) جمعية الجاحظية و رئيسها، عرف بمواقفه الجريئة، و تصريحاته المثيرة في العشرية الأخيرة، صدر له (دخان من قلبي)، (على الضفة الأخرى)، (الهارب)، (الطاحنات)، (اللاز)، (الزلزال)، (رمانة)، (الحوت و القصر)، (الموت و العشق) ، (في زمن الحواشي)، (الشهداء يعودون هذا الأسبوع)، (عرس بغل)، (تجربة في العشق)، (الشمعة و الدهاليز)، (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي)، (يوم مشيت في جنازتي)"[3].

[1]– رابح خدوسي، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، ص 142–143.

[2]– المرجع نفسه، ص 119.

[3]– رابح خدوسي، مرجع سابق، ص 276–277.

- **عبد الحميد بن هدوقة:** "(1344- 1417 / 1925- 1996م) روائي قاص ولد في سطيف بالجزائر، و تعلم بها و بالزيتونة في تونس، تراس الإذاعة العربية لجبهة التحرير الشعبية، و ظل بها حتى الاستقلال، و تولى مسؤولية المؤسسة الوطنية للكتاب، إلى جانب كونه أمينا عاما، مساعد الاتحاد الكتاب، و رئيسا للمجلس الوطني الجزائري، من أعماله (ريح الجنوب)، (السراب)، (ظلال جزائرية)، (الكاتب و قصص أخرى)، (الأرواح الشاعرة)، و له دراسات و تمثيلات إذاعية"[1].

" و هناك من يقول أن ابن هدوقة من مواليد 9 يناير بقرية الحمراء، قرب المنصورة بولاية برج بوعريريج، 1925م، نشأ في أسرة فقيرة اشتهرت في المنطقة بتجليلها للعلم و العلماء" [2] "و من رواياته (نهاية الأمس)، (الجازية و الدراويش)، (لبان الصبح)، و (غدا يوم جديد)"[3].

محمد ديب : "ولد في 14 جويلية 1920م، بمدينة تلمسان، زاول تعليمه بمسقط رأسه، ثم في وجدة بالمغرب، اشتغل في أول حياته المهنية مع بداية الحرب العالمية الثانية في مجال التعليم، ثم عمل محاسب مع جيوش الحلفاء، ثم مترجما من الإنجليزية إلى الفرنسية، و في سنة 1945م، عاد لتلمسان ليعمل كمصمم زرابي، شارك في الأيام الثقافية سيدي مدني قرب البليدة، عمل كصحفي في جريدة "الجزائر الجمهورية". و في الفترة ما بين 1952م و 1958م نشر ثلاثية (الدار الكبيرة 1954م)، (الحريق 1954) و (النول 1957) و هي تعد من أشهر رواياته، و كلها تشترك في الحديث عن الحرمان، و الفقر، و التخلف، و مجموعة قصصية (في المقهى) 1955م و رواية (صيف إفريقي) 1958م، تناولت موضوع الثورة المسلحة، و على إثرها غادر الجزائر إلى فرنسا عند أصهاره، و أعمال أخرى (من يذكر البحر)، (الأفيون و العصا)، (la dance du rai) في نتصف الستينات، و بعد الاستقلال فضل البقاء بفرنسا، ثم رحل إلى فلندا و أقام بها عدة سنوات فكتب ثلاثية الموسومة (بثلاثية الشمال)، و قم بعدة رحلات

[1]- كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج3، باب الغين، ط1، 2003، ص 558.

[2]- ينظر: عبد الحميد بن هدوقة، سيرة و حياة، عبد العزيز بوباكير www.benhadouga.com/meniprincipal

[3]- ينظر، المرجع نفسه -وقع بن هدوقة الخاص).

للولايات المتحدة الأمريكية، و قد قدم محاضرات في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، بجامعات كاليفورنيا، و لوس أنجلوس، أصدر أكثر من ستة و خمسين رواية، كانت آخرها (شجرة القول) 1998م، و ما يقارب عشرة أعمال أخرى في الأنواع الأدبية الثلاثة: الشعر، القصة و المسرحية، توفي في 2 ماي 2003 بـــ "سان كلو" (فرنسا)".[1]

[1]– ينظر : احمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته، و تطوره، و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007، ص 31.

الفصل الثاني:الجانب التطبيقي

جمالية الشعرية في توظيف الشخصية في رواية حومة الطليان أنموذجا

1- نبذة عن حياة الكاتب أحمد حمدي

2- ملخص رواية حومة الطليان

3- دور الشخصية في رواية حومة الطليان

لمحة عن حياة الكاتب أحمد حمدي:

الدكتور أحمد حمدي من مواليد 9 سبتمبر 1948 بالدبلة ولاية الوادي الجزائرية، أكاديمي و كاتب و شاعر جزائري، يعتبر أحد رواد حركة التجديد في الشعر الجزائري، و أبرز شعراء ما يعرف بجيل السبعينات في الأدب الجزائري ، صدرت له عدة مؤلفات في مجالات الشعر و المسرح و البحث الأكاديمي.

ملخص رواية حومة الطليان لأحمد حمدي:

رواية حومة الطليان هي أول رواية قام المكاتب أحمد حمدي بكتابتها تناولت الثورة المسلحة في الكدينة، و بالتحديد مدينة سكيكدة في حيها العتيق المسمى بحومة الطليان، فقد صور من خلاله وضعية المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي و أعاد إلى الحاضر ذكريات أليمة و بطولات خالدة، ظلت مرسخة في الذاكرة القومية الجزائرية.

و كانت بصماتها متجذرة و محصورة على صفحات التاريخ الجزائري، فقام أحمد حمدي بسرد حوادث تاريخية عاشها سكان سكيكدة و المجتمع الجزائري ككل، و كان لها انعكاسات سلبية سياسيا و اجتماعيا، ثقافيا و دينيا، استحضرها لتعبر عن رفضه للممارسات الإجرامية الاستعمارية من عنف و إبادة و عنصرية، تلك الممارسات التي رمت إلى سلب الجزائري مقومات شخصيته الدينية و الوطنية و الإنسانية، كذلك لتكون جزءا من تاريخ الجزائر المعاصر الذي مهما قيل و كتب عنه فإنه مازال في حاجة ماسة إلى إلقاء الضوء عليه و كشف مختلف مراحله و تحليل مكوناته في إطار مشروع إعادة كتابة التاريخ و تقديم حقائقه واضحة لأجيال الحاضر و المستقبل، و قد ساعده في استحضار هذه الحوادث اعتماده على المكان حاضنا لحوادث الرواية و شخصياتها التي اختارها الروائي لتكون مثالا لكل مناضل جزائري يسعى إلى الجهاد في سبيل وطنه لتحريره من بين أيدي الاستعمار لم يعرف إلا الطغيان و

الابتعاد.و يمكن القول أن احمد حمدي استطاع كغيره من الروائيين أن يعبر عن التاريخ بوصفه علما متزامنا، و أن لكل حادثة تاريخية مكانها وزمانها و شخصياتها.

دور الشخصية في رواية حومة الطليان:

إن رواية حومة الطليان مليئة بالأحداث و الحوادث المهمة لدى الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية فقد حاول الكاتب أحمد حمدي دمج الشخصيات الواقعية و المتخيلة في عمله الروائي ليزيدها جمالا و شاعرية، ورواية حومة الطليان مزدوجة بين عنصر الخيال و التاريخ فتتجلى شعرية الشخصية في هذه الرواية كونها رواية تاريخية بلمسة خيالية و الشخصيات التي وظفها الكاتب في روايته و تبلورت أحداث حومة الطليان في مدينة سكيكدة و ما آل الشعب الجزائري الأعزل و من خلال قراءة الرواية يتضح أن احمد حمدي استحضر الجوانب التاريخية لمدينة سكيكدة أثناء الثورة المسلحة و الجوانب الاجتماعية التي وصفها بطريقة فنية جمالية.

– تعد الشخصية من الدعامات الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي أو مكون أساسي له، فالعمل الحكائي يقوم على توظيف الشخصيات و إبرازها في المواقف التي تساعد على تألقها، إن الشخصية تشكل قوة فاعلة في الحدث و تمثل دورا أساسيا في سير الحكاية، يظهر جليا في رواية حومة الطليان استخدام الكاتب لشخصيات تاريخية التي لها دور كبير في سير الحوادث و هي شخصيات أجنبية و الهدف من ذلك إبراز و فضح جرائم المستعمر اتجاه الشعب الجزائري، فكانت أول شخصية ذكرها أحمد حمدي هي شخصية "ألبير كامو": هو استيطاني فرنسي هو الذي شوه صورة مدينة لوهران، لذا أحمد حمدي هاجمه في روايته بلسان البطل الأخضر مهني قائلا: "... من كل ذلك فإن خاموس يكون فتردد المشهد كثيرا في تفكك فظ لمشهد وهران المبني على الجلال و الوقار ليعيد تركيبته بناء على نفسيته المريضة و أفكاره المعقدة، و رؤاه الخاصة الناجمة عن طفولته البائسة و المتشكلة من عالمين متناقضين

و متصارعين... عالم فقراء les pieds noirs الذين يزداد حقدهم على الأقل منهم درجة في السلم الاجتماعي ... ذلكم العالم الأول، أما العالم الثاني فهو عالم les bicots الذي يم شتات les indigènes الذين لا ينبغي لهم أن يعيشوا إلى في الهوامش و الأطراف"[1].

لقد عاش خموس طفولته بائسة، أثرت فيه و أصيب بعقدة نقص دفعته إلى زرع بذور الكراهية، و الانتقام من ذكرياته الحزينة و التخلص منها في مدينة وهران، " و هي قيام الأسطول البريطاني بتدمير الأسطول الفرنسي و إغراقه في ميناء المرسى الكبير يوم 03 جويلية 1940"[2].

و قد تطرق احمد حمدي إلى شخصيات فرنسية تفننت في تنفيذ عملياتها الإجرامية و خاصة على الشعب السكيكدي بشكل خاص و من بينهم "شارل بيردو" و وضعه الكاتب في بداية رويته في شكل حوار داخلي، عندما كان يتساءل مع نفسه من الكيفية التي تخلص من أنصار جبهة التحرير "لكن كيف يستثنى ذلك؟ و جبهة التحرير موجودة في كل مكان"[3].

– فلقد طرح على نفسه عدة أسئلة ، فأراد أن يأتي بطرق جديدة للتعذيب كأسلافه و سياسة جديدة و تكون نظرية جهنمية مثل: سياسة الأرض المحروقة للمارشال Bugeaud de la piconnrie نظرية الترحيل الدائم لتلميذه النجيب الجنرال "نيغرييه"، و ثالثا سياسة الاختناق في المغارات بالدخان و الغاز للتلميذ الثاني "لبيجو" .

و ما يؤكد فعالية هذه الشخصية في سير الحوادث طرح شارل بريدو في تطبيق جرائمه و لقي إعجابا كبيرا من قبل الأقدام السوداء و عصابته اليد الحمراء، هذه الشخصية التاريخية شارل بيردو لم تدم طويلا و لاقت حتفها على يد جزائري يسمى "مولود الأرقط" و هو شخصية متخيلة وظفها أحمد حمدي من أجل

[1]- أحمد حمدي، حومة الطليان، ص 06.
[2]- المصدر نفسه، ص 90.
[3]- المصدر نفسه، ص 92.

أن يحد من سلطة التاريخ على الرواية و إطلاق العنان لمخيلته و هنا تكمن القدرة الفنية للكاتي في التعامل مع الشخصيات التاريخية.

– و هناك شخصيات تاريخية أخرى ذكرها أحمد حمدي شخصية النقيب "بوا اوماريس" الذي استحضره أحمد حمدي في الرواية و هو في رتبة جديدة، "رائد في الجيش الفرنسي التي رقي إليها لتوه، اعترافا وثنيا للخدمات الجليلة التي قدمها لبلاده في هذه الفترة القصيرة"[1].

– هده الشخصية كان هدفها الأساسي القضاء على جبهة التحرير الوطني.

لقد كانت الشخصيات التاريخية الواقعية ثانوية لم تشارك في الفعاليات الحقيقية للرواية بشكل مباشر و إنما ساهمت عن بعد حسب أهمية و دور كل منها، و قد تنوعت هذه الشخصيات بين جزائرية وأجنبية، لأن حومة الطليان كانت تضم آنذاك مزيجا من الأجناس، فمن بين الشخصيات الجزائرية شخصية "الأمير عبد القادر الجزائري"، هو لم يسلم من تشويه و تضليل المستعمر الفرنسي فإن يسعى إلى طمس هوية الجزائر، و قد ورد هذا في الرواية أثناء النقاش الذي دار بين بوجمعة بن الخضر المهني و أستاذ التاريخ الذي سرد معلومات مضللة و مزورة عن الأمير عبد القادر، حين وصفه بأنه محتال و خارج عن القانون، ناكث لوعوده، و ناقض لمعاداته و حانت عن قسمه و متسلط عن السكان الآمنين"[2].

"إضافة إلى هذه الشخصية العظيمة تطرق احمد حمدي إلى شخصيات أخرى ثانوية لكن صداها ظل ظاهر عن بعد، و قد ورد ذلك في قوله و لكنهم عنها يكونون مع الأوروبيين يستحيونها، و بعضهم يتخابى و يخلط بين مصالي الحاج و عبد الحميد بن باديس، و فرحات عباس، و كأنه ما زال يعيش في الثلاثينات" [3].

[1]- أحمد حمدي، حومة الطليان، ص 12.
[2]- المصدر نفسه، ص 109.
[3]- المصدر نفسه، ص 90.

كان لهذه الشخصيات أثر كبيرا و دورا فعال في التاريخ الجزائري و كان توظيفها في لارواية محدودا في الرواية، لتجنب الوقوع في سلطة التاريخ.

– كذلك استحضر أحمد حمدي شخصية المارشال "فالي" Valée الذي يختلف عن سابقيه وحشية فقد أطلق على مدينة سكيكدة يوم 17 نوفمبر 1838.

اسم philpperille تملق للماريشال السفاح Louis phillipe عله يغدو عليه بعض الناس" [1]، كما ترأس عملية إبادة قبائل بن مهني و بن بشير و بن مالك بمساعدة شخصية كشفت الجنرال Négrier اللذان عزما على محو آثار مدينة سكيكدة و تحويلها إلى بنايات عصرية فرنسية، لكن الإيطاليين لم يتقيدوا به "فحولوا المشروع إلى نمط الأحياء الإيطالية الجنوبية"

– و لم يبق للفرنسيين سوى أشلاء قبيلتي بني مهني و بني بشير.

هذه الشخصيات التاريخية لم تشارك بشكل مباشر في الفعاليات الحقيقية للرواية.

كذلك تظهر شخصيات أخرى كانت محل صراع و نقاش بين النساء المتخاصمات في الحومة لأمور تافهة يتخاصمن على الأغاني، كل واحدة لها شغف بمغني أو مطرب و يدافع عنه مثل المطربة Edith piafو هي شخصية خيالية جزائرية من إبداع الكاتب فالراوي جعل هذه الشخصيات التاريخية محل جدال و تخاصم بين شخصيات متخيلة ، ليرى و يظهر بأن الانتماء الوطني لا يقتصر على أتفه الأمور بل حتى هذه الأمور كالأغاني.

– لقد سعى أحمد حمدي في روايته حومة الطليان بدمج شخصيات تاريخية مع شخصيات من نسج خياله، حتى تكون قادرة على تجسيد شكل متميز لكتابة رواية جزائرية، تستطيع إعادة بناء المكون التاريخي و إدماجه في نسيج جمالي خيالي و أسلوبي جديد.

[1]- أحمد حمدي، حومة الطليان، ص 14.

– في الرواية ركزت على الشخصية لرئيسية أو المحورية "الأخضر مهني" حيث رصدت عبرها العديد من التفاصيل التي يحياها حي حومة الطليان بشكل خاص، و الجزائر بشكل عام، فهو شخصية العريف المتقاعد من الجيش الفرنسي و ابن سكيكدة المنحدر من قبيلة بن مهني و هو شخصية متخيلة و الأهم هو فاعليتها الرمزية و الدلالية و وظيفتها الجمالية مع باقي الشخصيات الأخرى الثانوية كزوجته الزهرة وابنه بوجمعة و صديقه اليهودي و الطلياني، و فلورا البروتانية و بالكين الفرنسية، الشيخ رابح... و غيرها فهذه الشخصيات ساهمت بشكل كبير في خلق ديناميكية الحكي داخل الرواية..

– من خلال شخصية الأخضر مهني يتبين على عملية التجنيد الإجباري للجزائريين الذي جند إجباريا و هو ابن الثامنة عشر ربيعا، و كان ذلك في آخر انتفاضة لقبيلته "بني مهني" ضد قوات الاحتلال الفرنسي، فقد ساهم مجبرا في الاعتداء على إخوانه المسلمين في افريقيا، كما تعرض للعديد من الأمراض الفتاكة لكثرة المستنقعات و لحسن خطة بجا بعد هلاك آلاف من أصدقائه. كما تعجب من أن من أن الزنوج المنكوبين إخوانه في الإسلام و كان ذلك "عندما رآهم يحتفلون بعيد الأضحى، مثل قبيلة بني مهني بحر الخراف. الأمر الذي شجعه ذات مرة على الصلاة في المسجد و إشباع رغبة الاطلاع على أحوال هؤلاء القوم فوجدهم يصلون كما كان يصلي في مسجد الزاوية بالسويقة في زقاق عرب الذي يتوسط قلب مدينة سكيكدة في حيها العربي[1].

– إن شخصية البطل الأخضر مهني في رواية حومة الطليان شخصية متخيلة وظفها أحمد حمدي للرد على المستعمر الفرنسي إبان الثورة التحريرية و محاربة الاستعمار فوظف هذه الشخصية بإبراز مدى تمسك الشعب الجزائري بأرضه و بيان معاناة الشعب السكيكدي بالتحديد، و تستمر معاناة الأخضر النفسية لأنه كان مجند لدى فرنسا و يقتل الأبرياء و هو في حرب لا ناقة له و لا جمل، و شارك في الحرب العالمية II التي انتصرت فرنسا على ألمانيا و رقي إلى رتبة "عريف".

[1]- المصدر السابق، ص 20.

– هذه الرتبة لم تنفعه فلقد ألقي القبض عليه من طرف قوات الجيش الفرنسي حين كان يبحث عن ابنه "بوجمعة" و سجن في منتجع جان دارك، و اكتسابه خبرة عسكرية و انظم إلى صفوف جبهة التحرير.

– نلاحظ أن رواية حومة الطليان مليئة بالأحداث و الشخصيات فشخصية "بوجمعة" ابن الأخضر مهني ساهم في سير حوادث الرواية و تطورها فقد كان تلميذا في السنة الثانية ثانوي، و اغتيل من طرف قوات الجيش الفرنسي أثناء خروجه من الثانوية رفقة زميليه و صديقيه ديغو ستيفا الطلياني و شلومو ابن اسحاق اليهودي تخليا عنه في أصعب المواقف و قطعا حبل الصداقة الذي كان يجمعهم.

و من هنا تبدأ معاناة "بوجمعة" كغيره من الجزائريات فقد تعرض لأقصى أنواع التعذيب و أقيد من طرف الرقيب Raymond و لقي بوجمعة أقصى و اشد تعذيب سمعيا و بصريا و جسديا و لكن بعد عذاب طويل نجا بأعجوبة من هذا الجحيم و لكن تم فصله من الدراسة.

و من بين الشخصيات الثانوية نجد شخصية الرزقي ذلك الجزائري السكير كان منحرفا و من مروجي المخدرات، كان يخافه الجميع في حومة الطليان و قد استحوذت هذه الشخصية مكانة لا بأس بها في الرواية فهي تمثل الجانب السلبي من الشخصيات المتخيلة الجزائرية، و استخدمها الكاتب لتكون عبرة لكل المنحرفين في تلك الفترة و قد لقي الرزقي تحذيرات من جبهة التحرير الوطني إلا انه لم يستجب و وصلت عجرفته إلى إهمال ابنه "بوعلام" و تركه متشردا في شوارع حومة الطليان إن هذه الشخصية رغم سلبياتها ساهمت في تطور الحوادث و بينت الراوي في تشكيل و إعادة بناء شخصية تاريخية بنوع من الإبداع.

– و تظهر جليا في الرواية شخصيات ثانوية أخرى التي وصلت إلى حد البطولة و أثبتت مقدرة الروائي على إنتاج عمل تخيلي جمالي أبرزها زوجة الأخضر مهني الزهرة ه المرأة اتخذت مواقف جريئة أثناء فصل بوجمعة من الدراسة و موت "فلورا" فكانت مثالا للأم المثالية الحنون و الجارة المخلصة فكانت

أكثر الناس ألما من موت جارتها "فكانت أكثرهم ألما و حزنا، و ما فتئت تلطم وجهها و خدودها بكل قسوة و عصبية بل و لم تعر الاهتمام لإطلاق سراح زوجها الذي راح يهدئ من روعها لكنه لم يفلح في ذلك"[1]. فكان حزن الزهرة على فلورا يؤكد مدى أهميتها بالنسبة لها و لكل سكان الحومة عربا أم أوروبيين.

– هذه الشخصية اكتسبت مكانة رفيعة من جراء معاملتها و تعاطفها مع سكان الحومة خاصة الأطفال منهم، و هذه الشخصية ساهمت في سير الحوادث بشكل إيجابي، و نجد شخصيات أجنبية أخرى افترضها الروائي و ابتكرها من خياله شخصية جاكلين التي هي الأخرى كانت كريمة من أطفال الحومة مثل فلورا، فجاكلين لم تتوقف عن تقديم مساعدتها لسكان الحومة حتى بعد مرضها و إصابتها بالعمى هذه الشخصيات الأجنبية كانت تمتلك جانبا إيجابيا، و كانت تقابلها شخصيات سلبية أخرى تفاعلت معها و كذلك ساهمت في تقدم الحوادث و تطورها من بينها شخصية ميشال Michelالفرنسي و هو مثل الرزقي الجزائري و هو كذلك كل من مروجي الحشيش و يسكع دائما، كما كان يتحين الفرص للوشاية بالعرب أو التحريض للقبض عليهم. فقد حرضهم على تفتيش بيت الأخضر مهني، فهذا بدل على أن الاستعمار بحاجة دائما إلى ممارسة العنف من أجل المحافظة على وجوده و السيطرة على الشعب السكيكدي خاصة و الجزائر عامة.

– يمكن القول إن شخصيات رواية حومة الطليان التي وظفها أحمد حمدي سواء كانت واقعية أو من نسج خياله كانت لها جوانب إيجابية و أخرى سلبية و هذه خاصية طبيعية في روايته التي تهدف إلى أحياء ما وقع في مدينة سكيكدة بشكل الخاص و الجزائر بشكل عام مقالب و طابع جديد و بأسلوب جمالي فني يرتقي هذه الرواية بشخوصها و يتجلى الإبداع بلمسة رائعة تدل على إبداع الروائي أحمد حمدي.

[1]- المصدر السابق، ص 205.

– لقد استحضر أحمد حمدي الجوانب التاريخية في كتابة روايته و كان يصف جرائم الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري و السكيكدي خاصة و مثال ذلك "العملية النكراء التي تحاول اليد الحمراء إلصاقها بها، و التي يراد من ورائها إذ كاد نار الفتنة بين العرب و اليهود"[1]

إذن الاستعمار كان يثير الفتن بين العرب و اليهود، و اغتيال الطفل منصور بائع الجرائد أثناء قيام عساكر "أوساريس" بمجملات اعتداء و قتل بوحشية طالت بصفة عشوائية أناسا أبرياء بسطاء، فكان رد جبهة التصرير عبر منشور تضمن عدم معاقبتها أي مخالف لقوانينها بطريقة عشوائية و إنما تعمل على تحذيره و وضعه في حالة عدم استجابته سيحال إلى المحكمة الشرعية لجبهة التحرير، كما أن القنص ليس من أساليبها." و ما نصت عليه وثيقة مؤتمر الصومام تذكير الجالية اليهودية و تحيزها إما أن تكون جزائرية و إما أن تنفصل عن وطنها الأصلي و تنضم إلى قائمة المستعمرين، و ساعتها ستكون من ضمن الأهداف التي تتوانى جبهة التحرير الوطني في محاربتها، مثلما هو الحال مع الأقدام السوداء الذين اختاروا أن يكونوا في صف الاستعمار"[2].

– أما الحادثة الثالثة التي أضار غليها أحمد حمدي و التي كانت أحد المواقف الثورية البارزة في الجزائر، الإضراب الذي أعلنه الطلبة الجزائريون يوم 19 ماي 1956، و يبرز هذا للاستعمار و للعالم أن الطلبة كذلك معنيين بما يجري، و هذا ما أشار إليه أحمد حمدي على لسان أحمد حمدي في روايته و هو عمي العربي أثناء حواره مع "بوجمعة" الذي نجى بأعجوبة "فقد راد أن يزج بوجمعة في أتون سياسية خاصة و أن الطلبة قد أبلوا بلاء حسنا في مقارعة الاستعمار.

و من خلال هذا الإضراب عبر الطلبة الجزائريون عن رفضهم لسياسة الاستعمار.

– كل الممارسات الإجرامية تتفنن الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري.

[1]- المصدر السابق، ص 152.
[2]- نفس المرجع، ص 4.

لكل بداية نهاية، و ها نحن نختم باللمسات الأخيرة العمل الذي قمنا بإنجازه، و نحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه مدخل و فصلين، فصل نظري و الآخر تطبيقي.

و من النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث كالآتي:

- إن الشعرية أحد أهم القضايا التي شلت دارسي النقد الأدبي قديما و حديثا.
- و قد كان أرسطو أول من تناول موضوع الشعرية في كتابه "فن الشعر" ، مبينا مجالات الشعر التي تتجسد في النص الأدبي بكل مكوناته اللغوية.
- الشعرية تمثل الخصائص التي تجعل من الشعر شعرا، حيث احتلت مركزا هاما في الخطاب النقدي الحديث و المعاصر.
- إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فالرواية دون شخصيات تقود الأحداث، و تنظم الأفعال، و تعطي القصة بعدها الحكائي.
- تختلف النظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل تعثر على مفهوم الشخص و في علم النفس تأخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا و في المنظور الاجتماعي تصبح الشخصية نمط اجتماعي تعبر عن واقع طبقي.
- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية و هذا راجع لارتباطها بالحدث، كما توجد تقسيمات أخرى مستوحاة أساسا من مدى قيمة الشخصيات و قوة تأثيرها و تفاعلها مع الأحداث، و كذا علاقاتها بالشخصيات الأخرى.
- إن الرواية جنس أدبي من أشهر الأنواع الأدبية و أوسعها انتشارا بين أوساط القراء في زمننا هذا كما تعد من أقدم الفنون الأدبية وجودا، فهي سيدة الأجناس و هي الفن المعبر عن حياة الشعوب باللغة.

- معرفة كيف وظف الروائيين تاريخ الجزائر في الإبداع الروائي، حيث صورت الرواية الجزائرية الواقع بكل تناقضاته و خاصة رواية حومة الطليان لأحمد حمدي أنموذجا.
- التأكيد على التحضيرات و التأثيرات الاجتماعية و النفسية التي أحدثتها الثورة بالرجوع غليها و استحضار بعض حوادثها، حيث وظف أحمد حمدي حوادث كبرى وقعت في الجزائر و أخضع بعض التسلسل الزمني ليوهم القارئ أن ما يقرأه إنما هو من صميم التاريخ.
- اعتمد أحمد حمدي على الأساليب المستعملة في الحروب خاصة و أنه عاشها، فنقل هذه الحقبة الثورية بكل تفاصيلها و وصف و صور الوضع الاجتماعي المزري للشعب الجزائري من فقر و استغلال.
- كان لشخصيات أحمد حمدي سواء كانت حقيقية أم متخيلة سلبية أم إيجابية دورا كبيرا في إحياء ما وقع في مدينة سكيكدة خاصة و الجزائر عامة.
- تنقسم شخصيات "حومة الطليان" إلى شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية إذ نجد شخصيات ثانوية مساعدة و شخصيات أخرى معارضة تصارع الشخصية الرئيسية.
- أراد أحمد حمدي من خلال روايته توضيح أبعاد شخصياته من خلال الملامح الخارجية و أوصاف النفسية، و كذلك أفكارها و معتقداتها و أحوالها الاجتماعية.

و في الأخير نقول أن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص الرواية حومة الطليان من مميزات و خصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في الرواية، و نسال الله التوفيق فيما قمنا ه، و على الله قصد السبيل.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

1- أحمد حمدي، حومة الطليان، دار هومة للنشر و التوزيع (د، ط)، الجزائر، 2010.

ثانيا: المعاجم و القواميس

1- ابن فارس، مقياس اللغة، ج3، تحقيق عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2002.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج5، الدار الحديثة، القاهرة، 2003.

3- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، ج 6، دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، 1965، ط2 1979، ط3 1984، باب (روي).

4- جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992.

5- الزمخشري، أساس البلاغة، (ش ع ر)، دار صادر، بيروت، لبنان.

6- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، لبنان، ط2 1980.

7- الفرابي، كتاب الحروف، ت محسن مهدي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان.

8- فيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق و إشراف محمد نعيم العرقوسي، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.

9- كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج3، باب العين، ط1، 2003.

10- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (د، ط)، دار المعارف، مصر، 1972.

ثالثا: المراجع

1- ابراهيم عبد النور، الممارسات النقدية في الرواية الجزائرية بين الذاتية و الموضوعية، قراءة في نماذج نقدية لروايات جزائرية، أعمال الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة، جامعة بشار، الجزائر 2016.

2- ابن سينا، كتاب الشفاء ضمن كتاب فن لاشعر لأرسطو، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان 1982.

3- أحمد عطية، مع نجيب محفوظ، دار الجيل، ط1، بيروت، 1977.

4- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته و تطوره و قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية (د، ط)، 2007.

5- ادريس بوديبة، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ط1، 2000م

6- آمنة بلعالي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للنشر و التوزيع، (د، ط) (د، ت).

7- بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، و النظريات الشعرية (د، ط).

8- بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطبع و الإشهار، ط1، تونس 2005.

9- بن صيبات، الرواية الجزائرية تمتد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي ابراهيم سعيدي، جريدة الخبر، الثلاثاء 11 جوان 2001.

10- جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، ط 1، الدار البيضة، المغرب، 1986.

11- حسين حموري، فضاء المتخيل، مقاربات في الرواية ، منشورات الاختلاف، ط1، 2002.

12- خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1، لبنان 1998.

13- رابح خدوسي، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط3، 2000.

14- رومان جاكيسون، قضايا الشعرية، تر محمد الولي و مبارك حنوز، دار تويقال للنشر ، ط 1، المغرب، 1988.

15- سامية حسن الساعاتي، الثقافة و الشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط 2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983.

16- عبد الرحيم الكردي، السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأداب، ط3، 2003.

17- عبد الله الغذامي، الخطيئة و التكفير، من البينونة إلى التشريعية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، مصر، 1998.

18- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1984.

19- كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1ن بيروت، لبنان 1962.

20- محمد أبو الفتوح، العقيقي، البطولة بين الشعر الغنائي و السيرة الشعبية، عنترة ابن شداد أنموذجا، ط1، أبو تراك للطباعة و النشر ، القاهرة، 2001.

21- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع (د، ط)، الجزائر.

22- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، دار البيضة، المغرب، 1982.

23- مصطفى دراوش، شعرية التأصيل في الرؤية النقدية التراثية، مجلة مخبر تحليل الخطاب، العدد 2، جامعة تيزي وزو، 2007.

24- نبيل سليمان، التجريب في الرواية الجزائرية (د، ط) (د، ت).

25- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية الجزائر، 1986.

رابعا: المواقع الالكترونية

1- شادية بن يحي، الرواية و متغيرات الواقع، السبت 3 ماي 2011 www.dimane alarab.com spip

2- عامر غرايبية، الشخصية الروائية، وظيفتها ، انواعها، سماتها، منتدى معمري للعلوم maamriilm2010you7.com، 4 يوليو، 2011، 19:9 am 15-05-2018.

3- عبد الحميد بن هدوقة، سيرة و حياة، عبر العزيز بوباكير www.benhedouga.com.meni principal

الفهرس

إهداء	
شكر	
مقدمة	أ،ب،ج
المدخل	3–13
1– مفهوم الشعرية	3
أ– لغة	3
ب– اصطلاحا	3
– الشعرية عند الغرب قديما	3
– الشعرية عند الغرب حديثا	4
– الشعرية عند العرب قديما	7
– الشعرية عند العرب حديثا	7
2– مفهوم الشخصية	9–10
أ– لغة	9
ب– اصطلاحا	10
3– أنواع الشخصية.....	12
الفصل الأول	14–25
1– مفهوم الرواية.....	14
أ– لغة	14

ب- اصطلاحا	15
2- نشأة الرواية الجزائرية	16
3- تطور الرواية الجزائرية	17
4- رواد الرواية الجزائرية	22
الفصل الثاني	34-26
1- لمحة عن حياة الكاتب أحمد حمدي	26
2- ملخص رواية حومة الطليان لأحمد حمدي	26
3- وظيفة الشخصية في رواية حومة الطليان لأحمد حمدي	27
الخاتمة	36-35
المصادر و المراجع	41-37
الفهرس.....	43-42